وقدام موسى امرأت ردت موسى اليها وجعله من المرسلين فحين حقق الامر الاول استوفى علمها
الله تعالى بحوله انى ايضا قوله وان الغرض الاصلى عطف على قوله علم المشاهد يعنى ان المراد من العلم
العلم الحاصل بالمشاهدة او اصل العلم ولا يزيد عليه نشوة اى شبابه والحدث الذى جاوز حد
الصغر يقال نشأت في بني فلان نشاء اذا شببت فيهم قوله او علم الحكماء عطف على قوله نبوة
يعنى ان قوله حكما وعلما يحتمل ان يراد به النبوة وما يعرف من العلوم والاخلاق ويحتمل ان يراد به علم
الحكماء واخلاقهم فعلم موسى عليه السلام وحكم قبل ان يبعث نبيا ويدل عليه ايضا ان النبوة على
درجات البشرية فلا بد وان تكون مسبوقة بالكمال في العلم والسيرة المرضية التي هي اخلاق الحكماء
ويدل عليه وكذلك نجزي المحسنين لانه تعالى جعل ايتاء الحكم والعلم مجازاة على احسانه والنبوة
لا يكون جزاء على العمل … ان يراد به النبوة ليس في الاية دليل على ان هذه كانت قبل قتل القبطي
او بعده لان الواو في قوله ودخل المدينة لا تفيد الترتيب وقد قرأنه لبث في مصر ثلثين سنة ثم
خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة
قوله وقيل منف اسم مدينة من ارض مصر ومنف كان وجد في بعض نسخ القرى لامتناع
… والعلية والجهة لانه اذا حلف في المدينة تعين مصر وقيل هي منف وقيل هي
قرية تدعى حابين على رأس فرسخين من مصر وقيل عين الشمس قوله على حين غفلة في موضع الحال
من فاعل دخل اى دخل كائنا على حين غفلة اى مستخفيا متجسسا للخبر او من المدينة اى دخلها حال كون اهلها
واشتغالهم بعيد لهم وقيل بين المغرب والعشاء وقيل وقت الظهيرة عند المقيل وليس في طرقها احد
لاشتغالهم بالقيلولة ومن اهلها صفة لغفلة اى غفلة صادرة من اهلها واختلف في السبب
الذي لاجله دخل موسى على حين غفلة من اهلها فانه كان يسمى ابن فرعون وكان يركب ويتزيا بزيه
فركب فرعون يوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره
فادركه المقيل بارض منف فدخل نصف النهار وليس في طرقها احد فذلك حين غفلة
من اهلها وقيل ان موسى عليه السلام لما بلغ اشده واتاه الحكم والعلم وعلم ان فرعون
وقومه على الباطل خالفهم في دينهم وفارقهم ولحق بشيعته من بني اسرائيل يسمعون منه
ويقتدون به فلما عرف ذكر ذلك منه اخافوه وخافهم وكان لا يدخل هذه قرية فرعون الا خائفا
وداخلها مستترا حين غفلة من اهلها وقيل ليس المراد من قوله على حين غفلة من اهلها …
الغفلة في تلك الساعة بل المراد الغفلة عن ذكر موسى حين كان صغيرا ضرب رأس فرعون بالعصا و
نتف لحيته فاراد فرعون قتله فقالت امرأته هو صغير لا يعرف الجمرة فاخذها فطرحها
في فيه فحصلت عقدة في لسانه فقال فرعون لا اقتله ولكن اخرجوه من الدار والبلد فاخرج ولم

وامر

يكن معلمهم حتى كبروا القوم نسوا ذكره فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها ولا يهمنا ترجيح بعض الروايات
على بعض اذ ليس في القرآن ما يدل على شيء منها قوله والاشارة على الحكاية يعنى ان الاشارة
انما تكون للحاضر وهما غائبان لكن اشير اليهما على الحكاية اى رجلين مقتولين فيهما هذا من شيعته
وهذا من عدوه كقوله جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط اى بمذق مقول فيه هذا القول قوله
ولذلك اى لكونه متضمنا معنى الاعانة والنصرة عدى بعلى قوله فوكزه فلكزه والوكز واللكز
كلاهما بمعنى واحد وهو الضرب بجمع الكف على الصدر وقيل الوكز في الصدر واللكز في
الظهر وجمع الكف بالضم الكف المقبوضة الاصابع وكان عليه السلام شديد البطش فلذلك
لم يتحمل القبطي بوكزه ومات قيل الاسرائيلي الذي اعانه موسى عليه السلام هو السامري والقبطي
طباخ فرعون وكان يستسخر الاسرائيلي لحمل الحطب الى مطبخ فرعون قوله فقضى بيان لحاصل المعنى
فان قضاء الشيء اتمامه والفراغ منه وكل شيء احكمته وفرغت منه فقد قضيته وقضيت
عليه فندم موسى على الفعل الصادر منه وان لم يكن قصد القتل فدفنه في الرمل فقال هذا من
مشيرا اليه هذا من عمل الشيطان من حيث انه هيج غضبى حتى ضربت هذا فاسند الوكز و
القتل الى الشيطان من حيث كونه سببا له قوله وسماه ظلما … قوله تعالى وهذا
من عدوه يدل على ان القبطي كان كافرا حربيا فكان دمه مباحا فلم جعل قتله من عمل الشيطان
وظلم به نفسه واستغفر منه ومحصول الجواب انه قتله قبل ان يؤذن له في قتل الكافر
فكان ذلك … يستغفر منها المتقون على عادتهم وان كانت محقرة صدرت عن خطاء
قوله اى اقسم بانعامك علي بالمغفرة فقدر متعلق الباء وجعل ما مصدرية وجعل انعامه تعالى
على المغفرة متمسكا به ولا ادري كيف علم ان الله تعالى قد غفر له وقد كان هذا قبل ان اوحي اليه و
بين ان الجواب المقدر هو قوله لاتوبن اي لارجعن عما فرط مني من الزلة وحمل قوله فلن اكون
معطوفا على الجواب المقدر فيكون الجملة الخبرية التي اكدت بالجملة القسمية وهو مجموع المعطوف عليه
المقدر وما عطف عليه قوله او استعطاف عطف على قوله قسم جعل الاستعطاف قسيما للقسم
مع ان النحاة صرحوا بان القسم على قسمين قسم الاستعطاف وقسم لغير الاستعطاف وقالوا
القسم جملة انشائية تؤكد بها جملة اخرى فان كانت الاخرى خبرية فالقسم لغير الاستعطاف
وان كانت للاستعطاف ولم يجعله المص والزمخشري قسما لان القائل اذا قال بالله
لا افعلن كذا انعقد اليمين على القائل واما لو قال بالله افعل كذا لا ينعقد اليمين لا على القائل
ولا على المخاطب فلهذا لم يجعلاه من القسم ومن جعله قسما من القسم اعتبر الظاهر لان صورته
صورة القسم من حيث انه اكد الطلب على المستعطف وليس بقسم على الحقيقة لان شرطه ذكر به

Copyright © King Saud University